# التاريخ الخفي للآية الأربعين — العدد تسعة وعشرون

حزقيال الرقم عشرة

Jeff Pippenger
2026-08-31

توجد في سفر حزقيال خطوط نبوية وحقائق كثيرة مدهشة ومهمة. ومن بين التصويرات الكتابية للأنبياء داخل الهيكل، فإن حزقيال هو، فوق الجميع، الذي يحدّد العجلات داخل العجلات. وهذه العجلات، بحسب الأخت وايت، تمثّل التفاعل المعقّد للنشاط البشري، موضّحةً تتابع الأحداث في زمن المطر المتأخر. وتمثّل تلك الأحداث بالنبي حين صار جزءًا من النبوءة في مثلٍ تمثيليٍّ مُجسّد، كما حين اضطجع حزقيال على جانبه الأيسر ثم الأيمن في تصوير الأصحاح الرابع لحصار أورشليم. وهناك أيضًا ثلاثة عشر تاريخًا محددًا ترسم تاريخ حزقيال، وبذلك توفّر المعالم الدالة لفترة المطر المتأخر، حين يُختَم المئة والأربعة والأربعون ألفًا. وتُنقَل حقائق لا بواسطة التواريخ وحدها، بل أيضًا بواسطة أعداد مثل سبعة عشر، وتسعة عشر، وخمسة وعشرين، وسبعين، وأربعين، وثلاثمئة وتسعين، وبالطبع ثلاثين. وعدد آخر لعلّه أهم عدد في سفر حزقيال هو العدد مئة وخمسون. ومع ذلك فإن العدد مئة وخمسون لا يَرِد في سفر حزقيال. لكنه مع ذلك—سطرًا على سطر—موجود هناك.

إن العدد مئة وخمسون مُنغرس نبويًا داخل خط الحصار، والحصار خطٌّ نبويٌّ متميّز؛ أو إن شئت، فالحصار عجلة. إن الخط النبوي للتاريخ لا بد أن يشتمل دائمًا على ألفا وأوميغا، وبذلك يجب أن تُمثّل خصائص الألفا والأوميغا في بداية الخط ونهايته، وإلا فليس بخط. وكان حدث الألفا للحصار هو موت زوجة حزقيال، وكانت نهاية الحصار هي موت عروس المسيح، كما يتمثّل في خراب أورشليم.

> ورأيتُ أنا يوحنا المدينةَ المقدسة، أورشليم الجديدة، نازلةً من السماء من عند الله، مهيّأةً كعروسٍ مزينةٍ لرجلها. وسمعتُ صوتًا عظيمًا من السماء قائلًا: هوذا مسكنُ الله مع الناس، وهو سيسكن معهم، وهم يكونون له شعبًا، والله نفسه يكون معهم إلهًا لهم. وسيمسح الله كلّ دمعةٍ من عيونهم، ولا يكون الموتُ في ما بعد، ولا حزنٌ ولا صراخٌ ولا وجعٌ في ما بعد، لأن الأمور الأولى قد مضت. وقال الجالس على العرش: ها أنا أصنع كلّ شيءٍ جديدًا. وقال لي: اكتب، لأن هذه الأقوال صادقةٌ وأمينة. ثم قال لي: قد تمّ. أنا الألف والياء، البداية والنهاية. أنا أُعطي العطشان من ينبوع ماء الحياة مجانًا. من يغلب يرث كلّ شيء، وأكون له إلهًا وهو يكون لي ابنًا. وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة، فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنارٍ وكبريت، الذي هو الموت الثاني. ثم جاء إليّ واحدٌ من السبعة الملائكة الذين معهم السبع الجامات المملوءة من السبع الضربات الأخيرة، وتكلم معي قائلًا: هلمّ فأريك العروس، امرأةَ الخروف. رؤيا 21:2–9.

تموت زوجة حزقيال عند بدء الحصار، وهناك تُوصَف بأنها «مُشتهى» عيني حزقيال، وفي خراب أورشليم المعروض في الإصحاح نفسه، تُوصَف أورشليم بأنها «مُشتهى» عيني إسرائيل.

> ثم كان في السنة التاسعة، في الشهر العاشر، في اليوم العاشر من الشهر، أن كلمة الرب جاءت إليّ قائلةً: ... وكانت إليّ كلمة الرب قائلةً: يا ابن الإنسان، هأنذا آخذ عنك شهوة عينيك بضربةٍ؛ فلا تنُح ولا تبكِ، ولا تنزل دموعك. تنهّد ساكتًا، لا تُقم مناحةً على الأموات، اعصب عمامتك عليك، واجعل نعليك في رجليك، ولا تُغطِّ شاربك، ولا تأكل خبز الناس. فكلّمتُ الشعب صباحًا، وفي المساء ماتت زوجتي؛ وفي الصباح فعلتُ كما أُمرتُ. فقال لي الشعب: أما تُخبرنا ما لنا في هذه الأمور التي أنت تفعلها؟

فأجبتهم: قد صارت إليّ كلمةُ الرب قائلةً: كَلِّم بيتَ إسرائيل: هكذا قال السيد الرب: هأنذا أُدنِّس مقدسي، فخرَ عزّكم، ومشتهى عيونكم، وما تُشفق عليه نفوسكم؛ وبنوكم وبناتكم الذين تركتموهم يسقطون بالسيف. وتفعلون كما فعلتُ: لا تُغطّون شواربكم، ولا تأكلون خبز الناس. وتكون عمائمكم على رؤوسكم، ونعالكم في أرجلكم؛ لا تندبون ولا تبكون، بل تذوبون بذنوبكم وتنوحون بعضُكم على بعض.

هكذا يكون حزقيال لكم آية: فمثل كل ما فعله تفعلون؛ وعندما يأتي هذا تعلمون أني أنا السيد الرب. وأنت يا ابن الإنسان، أما يكون ذلك في اليوم الذي آخذ منهم عزّهم، بهجة فخرهم، شهوة أعينهم، وما تعلّق به نفوسهم، أبناءهم وبناتهم، أنّ الناجي في ذلك اليوم يأتي إليك ليُسمِعك ذلك بأذنيك؟ في ذلك اليوم يُفتح فمك للناجي، فتتكلم ولا تعود أبكم بعد؛ وتكون لهم آية، فيعلمون أني أنا الرب. حزقيال 24:1، 15–27.

ألفُ الحصار هو موتٌ مُشتهى حزقيال، وأوميجاه هو موتٌ مُشتهى إسرائيل.

## سماعٌ، ولكن ليس سماعًا

توجد خمس مرّات يُصوّر فيها الشيوخ أو الشعب، على نحوٍ ما، وهم يصغون إلى حزقيال. ففي حزقيال 8:1 جلس شيوخ يهوذا أمامه. وفي حزقيال 14:1 جاء الشيوخ وجلسوا أمامه. وفي حزقيال 20:1 جاء شيوخ إسرائيل ليسألوا الرب. وفي حزقيال 37:18 يقول الله لحزقيال: «وإذا كلّمك بنو شعبك قائلين: أما تخبرنا ما لك بهذه؟» وفي الأصحاح الرابع والعشرين يسأله الشعب مباشرةً: «أما تخبرنا ما لنا بهذه التي أنت فاعلها؟» وفي كل واحدة من هذه الحالات الخمس يكون الشيوخ أو الشعب في حالةٍ لاودكية.

فقال: اذهب وقل لهذا الشعب: اسمعوا سمعًا ولا تفهموا، وأبصروا إبصارًا ولا تعرفوا. غلِّظ قلب هذا الشعب، وثقِّل أذنيه، واطمس عينيه، لئلا يُبصر بعينيه، ويسمع بأذنيه، ويفهم بقلبه، ويرجع فيُشفى. إشعياء 6:9، 10.

إنّ التصويرات الخمسة للشعب السامعين ولكن غير السامعين، والتصويرات الخمسة للشعب المبصرين ولكن غير المبصرين، تتوافق مع الخطوات الخمس لأولئك الذين يرفضون أن يبصروا ويسمعوا في شهادة إشعياء.

ولكن كانت لهم كلمةُ الرب: فريضةً على فريضة، فريضةً على فريضة؛ سطرًا على سطر، سطرًا على سطر؛ هنا قليلًا وهناك قليلًا؛ لكي يذهبوا ويعثروا إلى الوراء، وينكسروا، ويُصادوا، ويُؤخذوا. إشعياء 28:13.

ويعثر كثيرون بينهم، فيسقطون ويُكسَرون، ويُصادُون ويُؤخَذون. إشعياء 8:15.

## علامات

في الإصحاح الرابع والعشرين من حزقيال، تنتهي الفترة التي تبدأ عند الحصار وموت زوجة حزقيال — شهوة عينيه — بموت أورشليم — شهوة عيني إسرائيل. ويحتوي الحصار الذي دام سنةً ونصفًا على سِمَة الألف والياء، وتبدأ الفترة وتنتهي بعلامة. وكما في حزقيال 24، يحدِّد يسوع علامة الحصار في متى 24.

«لقد قيلت كلمات المسيح على مسمعٍ من جمعٍ غفير من الناس؛ ولكن لما انفرد، أقبل إليه بطرس ويوحنا ويعقوب وأندراوس وهو جالس على جبل الزيتون. فقالوا: "قل لنا: متى يكون هذا؟ وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟" ولم يجب يسوع تلاميذه بأن تناول على حدة خراب أورشليم واليوم العظيم لمجيئه. بل مزج وصف هذين الحدثين. ولو أنه كشف لتلاميذه حوادث المستقبل كما كان يراها، لما استطاعوا أن يحتملوا المنظر. ورحمةً بهم، جمع في الوصف بين الأزمتين العظيمتين،

تاركًا للتلاميذ أن يستخرجوا المعنى لأنفسهم. وحين أشار إلى خراب أورشليم، تجاوزت كلماته النبوية ذلك الحدث إلى الاحتراق النهائي في ذلك اليوم الذي فيه يخرج الرب من مكانه ليعاقب العالم على إثمه، وحين تكشف الأرض دماءها ولا تعود تستر قتلاها. وقد أُعطي هذا الخطاب كله، لا للتلاميذ وحدهم، بل أيضًا للذين سيعيشون في المشاهد الأخيرة من تاريخ هذه الأرض.»

ثم التفت المسيح إلى التلاميذ وقال: «انظروا ألّا يضلّكم أحد. فإنه سيأتي كثيرون باسمي، قائلين: أنا هو المسيح؛ ويضلّون كثيرين». وسيظهر كثيرون من المسيحانيين الكذبة، مدّعين أنهم يصنعون المعجزات، ومعلنين أن زمان خلاص الأمة اليهودية قد جاء. وهؤلاء سيضلّون كثيرين. وقد تمت كلمات المسيح. ففيما بين موته وحصار أورشليم ظهر كثيرون من المسيحانيين الكذبة. لكن هذا التحذير أُعطي أيضًا للذين يعيشون في هذا العصر من العالم. فالخداعات نفسها التي مُورست قبل خراب أورشليم قد مُورست عبر العصور، وستُمارس مرة أخرى.

«وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. اُنْظُرُوا، لَا تَرْتَاعُوا، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ.» قبل خراب أورشليم، كان الناس يتصارعون على السيادة. قُتل أباطرة. وقُتل الذين كان يُظَنّ أنهم يلون العرش مباشرة. وكانت هناك حروب وأخبار حروب. قال المسيح: «لا بد أن تكون هذه كلها، ولكن النهاية [نهاية الأمة اليهودية كأمة] ليست بعد. لأنه تقوم أمة على أمة، ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن مختلفة. ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع.» وقال المسيح: عندما يرى الربانيون هذه العلامات، سيعلنون أنها أحكام الله على الأمم بسبب استعبادهم شعبه المختار. وسيعلنون أن هذه العلامات هي أمارة مجيء المسيّا. لا تنخدعوا؛ إنها بداية أحكامه. لقد تطلع الشعب إلى أنفسهم. ولم يتوبوا ويرجعوا لكي أشفيهم. إن العلامات التي يصورونها على أنها أمارات إطلاقهم من العبودية هي علامات هلاكهم.» مشتهى الأجيال، 628.

كان حصار أورشليم في سنة 66 يتضمّن العلامة المتمثّلة في إقامة روما راياتها في رحاب المقدس. وقد ربط تعليق يسوع على أحداث الفترة من سنة 66 إلى 70 دمار سنة 70 بمجيئه الثاني؛ وهناك علامة مرتبطة بمجيئه الثاني.

«وسرعان ما انجذبت أبصارنا نحو الشرق، إذ كانت قد ظهرت سحابة سوداء صغيرة، قدرها نحو نصف حجم يد الإنسان، التي كنا جميعًا نعلم أنها علامة ابن الإنسان». The Day Star, 1846.

تتضمن بدايةُ ونهايةُ تاريخ السنواتِ من 66 إلى 70م علامةً مرتبطةً ببدايةِ الحصار وخرابِ المدينة، تتوافق مع علامةِ الألف والياء لموتِ شهوةِ العيون في سنة 587 ق.م وسنة 586 ق.م.

إن تاريخ الحصار الذي دام سنةً ونصفًا هو «علامة» للأيام الأخيرة. والعذارى الجاهلات الممثّلات في تاريخ حزقيال يجدن نظيرهن في تاريخ العذارى الحكيمات اللواتي رأين علامة الحصار في سنة 66 وهربن إلى الأمان. فالحصار الذي دام سنةً ونصفًا هو العلامة التي تُظهر صنفين من العابدين. صنفٌ سيفهم العلامة، والصنف الآخر، الذي يمثّله إشعياء بلفظ «كثيرين»، لن يُبصر ولن يسمع.

## كثيرون وقليلون

حينئذٍ قال الملك للخدّام: اربطوا يديه ورجليه وخذوه واطرحوه في الظلمة الخارجية؛ هناك يكون البكاء وصرير الأسنان. لأن كثيرين يُدْعَون، ولكن قليلين يُنْتَخَبون. متّى 22:13، 14.

هكذا يكون الآخرون أولين، والأولون آخرين؛ لأن كثيرين يُدْعَون، وقليلين يُنْتَخَبون. متى 20:16.

## لِيَرَى وَيَسْمَعْ

توجد خمسة أمثال تمثيليّة في سفر حزقيال، وكذلك خمس مرّات تكلّم فيها حزقيال إلى القادة والشعب. هذان الشاهدان يحدّدان العذارى الخمس الجاهلات اللواتي يرفضن أن «يَرَيْنَ» ويرفضن أن «يَسْمَعْنَ». إنهنّ يرفضن أن يرين أو يسمعن المعرفة التي تتزايد حين يفكّ يسوع، بوصفه الأسد من سبط يهوذا، أختام كلمته النبويّة.

## سيرى العالم ويسمع

يا جميعَ سكانِ العالمِ وقاطني الأرضِ، انظروا عند رفعِ رايةٍ على الجبال؛ وعند نفخِ البوقِ اسمعوا. إشعياء 18:3.

وفي ذلك اليوم يسمع الصمٌّ كلامَ الكتاب، وتبصر عيونٌ العميان من الغشاوة ومن الظلام. إشعياء 29:18.

## شعبي الأحمق والغبي ليس له معرفة

إلى متى أرى الراية وأسمع صوت البوق؟ لأن شعبي أحمق؛ إياي لم يعرفوا. هم بنون أغبياء ولا فهم لهم؛ هم حكماء في فعل الشر، وأما فعل الخير فلا معرفة لهم به. إرميا 4:21، 22.

نادوا بهذا في بيت يعقوب، وأذيعوه في يهوذا، قائلين: اسمعوا هذا الآن، يا أيها الشعب الجاهل والعديم الفهم؛ لهم أعين ولا يبصرون، ولهم آذان ولا يسمعون. إرميا 5:20، 21.

## بيت متمرّد

وكانت إليّ أيضًا كلمةُ الرب قائلةً: يا ابنَ آدم، أنت ساكنٌ في وسطِ بيتٍ متمرد، لهم أعينٌ ليبصروا ولا يبصرون، ولهم آذانٌ ليسمعوا ولا يسمعون، لأنهم بيتٌ متمرد. حزقيال 12:1، 2.

لذلك أكلّمهم بأمثال، لأنهم مبصرين لا يبصرون، وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون. وفيهم يتمّ نبوة إشعياء القائلة: سمعًا تسمعون ولا تفهمون، ونظرًا تنظرون ولا تبصرون. لأن قلب هذا الشعب قد غلظ، وبآذانهم ثقلوا في السمع، وأغمضوا عيونهم، لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم.

ولكن طوبى لعيونكم لأنها تُبصر، ولآذانكم لأنها تسمع. فإني الحق أقول لكم: إن كثيرين من الأنبياء والأبرار اشتهوا أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا، وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا. متى 13:13–17.

## الطُّرُقُ الْقَدِيمَةُ

هكذا قال الرب: قِفُوا عَلَى الطُّرُقِ وَانْظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ: أَيْنَ هِيَ الطَّرِيقُ الصَّالِحَةُ؟ وَسِيرُوا فِيهَا، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: لَا نَسِيرُ فِيهَا. وَأَقَمْتُ أَيْضًا عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ قَائِلًا: اصْغُوا لِصَوْتِ الْبُوقِ. فَقَالُوا: لَا نُصْغِي. إرميا 6:16، 17.

## رسالة 1840–1844

«إن جميع الرسائل المعطاة من 1840 إلى 1844 ينبغي أن تُقدّم الآن بقوة، لأن كثيرين قد فقدوا وجهتهم. وينبغي أن تصل هذه الرسائل إلى جميع الكنائس. »

«قال المسيح: "طوبى لعيونكم لأنها تبصر، ولآذانكم لأنها تسمع. فإني الحق أقول لكم: إن أنبياء وأبرارًا كثيرين اشتهوا أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا، وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا" [متى 13:16، 17]. طوبى للعيون التي رأت الأمور التي شوهدت في عامَي 1843 و1844.»

«لقد أُعطيت الرسالة. ولا ينبغي أن يكون هناك أي تأخير في تكرار الرسالة، لأن علامات الأزمنة تتمّ؛ والعمل الختامي لا بد أن يُنجَز. وسيُنجَز عمل عظيم في وقت قصير. وسرعان ما ستُعطى رسالة بتعيين من الله تتعاظم إلى صرخة مدوّية. حينئذٍ سيقف دانيال في نصيبه، ليؤدي شهادته.» Manuscript Releases، المجلد 21، 437.

## علامةُ الحصار

تَردُ في سفر حزقيال خمسُ مرّاتٍ «مثّل» فيها مثلًا رفض الشعب أن يبصروه، وكذلك خمسُ مرّاتٍ «تكلّم» فيها مع ذلك الشعب الذي رفض أن يسمع. وقد قُدِّم الشاهدان، شاهدُ المثل المُمثّل وشاهدُ الكلام، إلى العذارى الخمس الجاهلات. وأحدُ الأمثال المُمثّلة، الوارد في الأصحاح الرابع، يُمثِّل «علامة» الحصار التي تُنذر بالخراب الآتي. إن رسالة حزقيال هي الرسالة إلى لاودكية.

«العلامة» المُعطاة للّاودكية هي «علامة الحصار»، وحصار الأيام الأخيرة تمثّله عدة شهود. ولم تُعطَ اليهودَ في أيام المسيح إلا علامة يونان، الذي يمثّل مثلاً نبوياً مُجسّداً لثلاثة أيام في بطن حوت.

حينئذٍ أجاب قومٌ من الكتبة والفريسيين قائلين: يا معلّم، نريد أن نرى منك آية. فأجاب وقال لهم: جيلٌ شريرٌ وفاسقٌ يطلب آية، ولا تُعطى له آية إلا آية يونان النبي. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ. متّى 12:38–40.

## آية يونان

كانت آية يونان مثلًا تمثيليًا مجسّدًا للقيامة من الموت. ويوحنا يمثّل الحقّ ذاته، لأنه أُلقي في قدرٍ يغلي بالزيت، وخرج منه حيًّا. ودانيال في جبّ الأسود، والثلاثةُ الفتيةُ الأتقياء في أتون نبوخذنصر، يمثّلون قيامةً من الموت. وجميعهم يمثّلون المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين يُقامون في سفر الرؤيا، الإصحاح الحادي عشر.

«وقد عادت أفكار المخلِّص الآن من تأمُّل الماضي والمستقبل. وبينما كان الشعب يحاولون أن يفسّروا ما رأوه وسمعوه بحسب الانطباعات التي تكوّنت في أذهانهم، وبحسب النور الذي كان لديهم، «أجاب يسوع وقال: ليس من أجلي صار هذا الصوت، بل من أجلكم». وكان هذا هو البرهان الأسمى على مسيّانيته، وعلامة الآب بأن يسوع قد نطق بالحق، وأنه ابن الله. أفكان اليهود سينصرفون عن هذه الشهادة الصادرة من السماء العُليا؟ لقد سألوا المخلِّص مرة: أية آية تُرينا حتى نرى ونؤمن؟ وقد أُعطيت آيات لا تُحصى طوال خدمة المسيح؛ غير أنهم أغمضوا عيونهم وقسّوا قلوبهم لئلا يقتنعوا. ولم تُزل المعجزة العظمى، وهي إقامة لعازر، عدم إيمانهم، بل ملأتهم بمزيد من الحقد؛ والآن، بعد أن تكلّم الآب، ولم يعد بإمكانهم أن يطلبوا آية أخرى، لم تلن قلوبهم، وظلوا مع ذلك يرفضون الإيمان». Spirit of Prophecy، المجلد 3، 79.

كان لعازر آية القيامة كما تمثّلت في يونان في بطن الحوت. وصوت الآب فيما يتصل بلعازر المُقام يمثّل اتحاد اللاهوت والناسوت، الذي هو بالطبع طبيعة المسيح، الذي أخذ لنفسه جسدًا بشريًا. واتحاد اللاهوت بالناسوت هو راية المئة والأربعة والأربعين ألفًا، ولعازر هو آية قوة القيامة التي تُتمّ وصل الخالق بالمخلوق.

«بإقامة لعازر انقاد كثيرون إلى الإيمان بيسوع. وكانت خطة الله أن يموت لعازر ويُوضَع في القبر قبل أن يصل المخلّص. وكانت إقامة لعازر أعظم معجزات المسيح، وبسببها مجّد كثيرون الله». Manuscript Releases، المجلد 21، 111.

قاد لعازرُ الدخولَ الظافرَ إلى أورشليم، وكان هو «الآية» الحيّة للقيامة التي يُصوّرها يونان.

«لعازر، الذي كان جسده قد رأى الفساد في القبر، ولكنه الآن كان يبتهج بقوة الرجولة الممجّدة، قاد البهيمة التي كان المخلِّص راكبًا عليها». مشتهى الأجيال، 572.

يتوافق الدخول الظافر مع اجتماع مُعسكر إكستر، الذي كان الإتمام الألفا لمثل العذارى العشر، وبذلك يربط «آية» يونان ولعازر بالأوميغا والإتمام الكامل لإعلان الرسالة: «هوذا العريس مقبل!»

«كثيرًا ما يُشار إليّ إلى مَثَل العذارى العشر، خمسٌ منهنّ كنّ حكيمات، وخمسٌ جاهلات. لقد تحقّق هذا المَثَل وسيتحقّق بحرفيّته التامّة، لأن له تطبيقًا خاصًا على هذا الزمان، وهو، مثل رسالة الملاك الثالث، قد تحقّق وسيظلّ حقًا حاضرًا إلى انقضاء الزمان.» Review and Herald، 19 أغسطس/آب 1890.

يتوافق مجيء يونان ولعازر وصموئيل سنو متأخرين إلى اجتماع المخيم في إكستر مع «علامة الحصار» المذكورة في حزقيال. وقد قاد لعازر المسيح إلى أورشليم على أتان.

«كان بيتس أحد القادة البارزين في اجتماع المخيم في إكستر (نيوهامبشر) في أغسطس/آب 1844، حين عُرضت «صرخة منتصف الليل الحقيقية» لأول مرة. وصادف أن بيتس كان الواعظ المختار لخدمة ذلك الصباح في المخيم. وكان يحث سامعيه على الأمانة، ويؤكد لهم بهدوء أن الله إنما كان يمتحنهم، وأنهم كانوا في زمن الإبطاء، وما إلى ذلك من المشاعر المماثلة، حين دخل صموئيل س. سنو إلى المخيم راكبًا على ظهر حصان. وإذ اتخذ مقعدًا إلى جانب أخته، السيدة جون كوتش، كرر سنو اقتناعه بأن المسيح سيظهر في الوقت المعيّن. وقد استُثيرت السيدة كوتش بشدة، فأدهشت الحضور إذ نهضت وأعلنت: «ها هنا رجل معه رسالة من الله!»» Leroy Froom, The Prophetic Faith of our Fathers, volume 4, 549.

في أبريل 1521، سافر مارتن لوثر في عربة تجرّها الخيول إلى مجلس فورمس، حيث رفض تقاليد البابوية وعاداتها، وقال: «ما لم أُقنَع بشهادة الأسفار المقدسة أو بالعقل الواضح... فلا أستطيع ولن أرجع عن شيء، إذ ليس من المأمون ولا من الصواب أن أعمل خلافًا للضمير. هنا أقف. ولا أستطيع غير ذلك. ليُعِنّي الله. آمين.»

كما أن الفريسيين قاوموا دخول المسيح الظافِر، كذلك قاومت السلطات البابوية دخول لوثر. ثم غيّر لوثر اسمه (رمزًا للختم) وأُخفي بعيدًا فيما كان يترجم العهد الجديد إلى اللغة الألمانية. وكان مثوله في مجمع فورمس مثالًا صارخًا لصراخ منتصف الليل الذي أفضى إلى مرسوم الموت الصادر عن سلطات الكنيسة والدولة في ذلك الزمان، وبذلك كان رمزًا لقانون الأحد. وبعد عشرة أشهر من الاختباء تحت اسم «يونكر يورغ»، كان التهديد الصادر عن السلطات قد تغيّر، إلى حدٍّ كبير، إلى مشكلتين عسكريتين واجههما شارل الخامس الفاسد. وكان هذان التهديدان العسكريان هما فرنسا والإسلام، ممثِّلين للتحالف نفسه غير المقدس بين الاشتراكية والإسلام الذي يواجه البشرية اليوم.

«إن عمل الله في الأرض يُظهر، من عصر إلى عصر، تشابهاً لافتاً في كل إصلاح عظيم أو حركة دينية. ومبادئ تعامل الله مع البشر هي على الدوام هي نفسها. إن الحركات المهمة في الحاضر لها ما يماثلها في الماضي، واختبار الكنيسة في العصور السابقة يحمل دروساً عظيمة القيمة لزماننا الحاضر.» الصراع العظيم، 343.

أدخل حمارٌ يقوده لعازرُ المسيحَ إلى أورشليم، وحملت عربةٌ تجرّها الخيل لوثرَ إلى مجلس فورمس، وجاء حصانٌ بسنو إلى اجتماع المخيّم في إكستر، وبذلك يتحدّد الحمارُ والحصانُ، وكلاهما من أفراد فصيلة «الخَيْلِيّات» ضمن جنس «الحِصان» (Equus)، بصفتهما علامةَ رسالة صراخ نصف الليل.

ابْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، اهْتِفِي يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمُنْتَصِرٌ، وَدِيعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ، وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ. زكريا 9:9.

علامةُ رسالةِ صراخِ منتصفِ الليل هي قدومُ الأتان أو الحصان، وكلاهما من رموز الإسلام. لقد وصل الرسولُ المختار للرسالة الحقيقية لصراخ منتصف الليل على حصان، اتساقًا مع مجيء المسيح على أتان. أمّا «الحصار» في الأيام الأخيرة فيتميّز بتحقّق ما حدّدته إلن وايت من أنّ مدينة ناشفيل سيُصيبها «كراتٌ نارية».

لماذا يبدأ الحصار عند الكرات النارية لناشفيل؟ أهو لأن الإسلام تُمثّله الحمار والفرس في كلمة الله النبوية؟

## سميرنا

يُمثِّل الإمبراطور نيرون بداية كنيسة سميرنا عندما أُحرقت مدينة روما في سنة 64. ويُحدِّد هذا التاريخ بداية اضطهاد الكنيسة المسيحية الذي جرى على مدى مئتين وخمسين سنة، واختُتم بمرسوم ميلانو في سنة 313. ويمثِّل تكوين صورة الوحش العلامةَ الألفا التي تُدخِل فترةً تنتهي بعلامة أوميغا تمثِّلها سمة الوحش عند قانون الأحد الوشيك المجيء. وتُعرّف هذه الفترة بأنها تبدأ بـ«مراسيم».

> «إذا أراد القارئ أن يفهم الوسائل التي ستُستخدم في الصراع الوشيك الحدوث، فما عليه إلا أن يتتبّع سجل الوسائل التي استخدمتها روما للغرض نفسه في العصور الماضية. وإذا أراد أن يعرف كيف سيتعامل البابويون والبروتستانت المتحدون مع الذين يرفضون عقائدهم، فليتأمل الروح التي أظهرتها روما تجاه السبت والمدافعين عنه.
>
> «إن المراسيم الملكية، والمجامع العامة، والفرائض الكنسية المسنودة بالسلطة الزمنية، كانت هي الخطوات التي بها نال العيد الوثني مكانة الإكرام في العالم المسيحي. وكان أول إجراء علني يفرض حفظ يوم الأحد هو القانون الذي سنّه قسطنطين. (سنة 321م؛ انظر ملاحظة الملحق لصفحة 53). وقد أوجب هذا المرسوم على سكان المدن أن يستريحوا في "يوم الشمس الموقّر"، لكنه أباح لأهل الريف أن يواصلوا أعمالهم الزراعية. ومع أنه كان في حقيقته تشريعًا وثنيًا، فقد أنفذه الإمبراطور بعد قبوله الاسمي للمسيحية». الصراع العظيم، 574.

كان أول مرسومٍ ملكي حدّد انتقالًا من كنيسة سميرنا إلى كنيسة برغامس هو مرسوم ميلانو سنة 313. وقد مثّل الخطوة الأولى التي قادت إلى أول قانون للأحد سنة 321. إن خراب أورشليم يرمز إلى قانون الأحد، ويُحدِّد شاهدان نبويان حصارًا سبق ذلك الخراب. وهذان الحصاران، المُمثّلان بحصار بابل الثالث سنة 587 ق.م وبحصار روما الثاني في سنة 70، يبيّنان أن المَعلَم الذي يسبق مَعلَم قانون الأحد هو حصار نبوي.

فرض نبوخذنصر حصارًا على يهوياقيم، ثم على يهوياكين، وأخيرًا على صدقيا. وفرض كستيوس حصارًا في سنة 66، وأتمّ العلامة التي كان يسوع قد أعطاها للكنيسة، تمامًا كما كان الحصار الثالث سنة 587 ق.م. يحمل علامة موت زوجة حزقيال. إنّ المَعْلَم الذي يسبق خراب أورشليم هو حصار، وهو أيضًا «علامة». أمّا المَعْلَم الذي سبق قانون الأحد لسنة 321 فكان مرسوم ميلانو، حيث جرى الانتقال من كنيسة (سميرنا) لا إدانة عليها إلى برغامس، رمز الكنيسة المتساهلة بالمساومة.

وعليه، فإن مرسوم ميلانو هو بداية حصارٍ نبوي، وهو أيضًا علامة. كما أنه يحدّد الموضع الذي تنتقل فيه الحركة اللاودكيّة للمئة والأربعة والأربعين ألفًا إلى الحركة الفيلادلفيّة للمئة والأربعة والأربعين ألفًا.

تمثل فيلادلفيا وسميرنا الكنيستين الوحيدتين من بين الكنائس السبع في سفر الرؤيا اللتين لا إدانة عليهما. وهذه الحقيقة بدورها تُحدِّد ذلك الانتقال بوصفه انتقال الكنيسة المجاهدة إلى الكنيسة الظافرة. ويتوافق ذلك الانتقال مع مرسوم ميلانو، حيث تصير حركةُ الأيام الأخيرة الخاصة بالمئة

والأربعة والأربعين ألفًا تلك الكنيسة الثامنة، التي هي من السبع. وفيلادلفيا وسميرنا أيضًا هما الكنيستان الوحيدتان اللتان تصارعان أولئك الذين يزعمون أنهم يهود، وليسوا كذلك، بل هم من مجمع الشيطان.

كما أن تلك العلامة الفاصلة لسنة 313 تتوافق أيضًا مع اجتماع المخيم في إكستر من 12 إلى 17 أغسطس سنة 1844. وعندما انتهى اجتماع المخيم، اجتاحت الرسالة الساحل الشرقي للولايات المتحدة كمدٍّ جارف إلى أن أُغلق الباب في 22 أكتوبر 1844.

> «كالمدّ الجارف اجتاحت الحركةُ البلاد. وانتقلت من مدينة إلى مدينة، ومن قرية إلى قرية، وإلى الأماكن الريفية النائية، حتى استيقظ شعبُ الله المنتظر استيقاظًا كاملًا. واختفت العصبيةُ الدينية أمام هذه الكرازة كما يختفي الصقيعُ المبكر أمام شروق الشمس. ورأى المؤمنون شكّهم وحيرتهم وقد زالا، وأحيا الرجاءُ والشجاعةُ قلوبَهم. وكان العمل خاليًا من تلك الإفراطات التي تظهر دائمًا حين يوجد هيجانٌ بشري من غير التأثير الضابط لكلمة الله وروحه. وكان مشابهًا في طابعه لتلك الأزمنة من الاتضاع والرجوع إلى الرب التي أعقبت، بين إسرائيل القديم، رسائلَ التوبيخ الصادرة عن عبيده. وقد حمل السماتِ التي تميّز عملَ الله في كل عصر. فلم يكن فيه إلا قليل من الفرح الوجداني، بل بالأحرى فحصٌ عميق للقلب، واعترافٌ بالخطية، وتركٌ للعالم. وكان الاستعدادُ لملاقاة الرب هو الثقل الذي حملته النفوسُ المتألمة. وكانت هناك صلاةٌ مثابرة وتكريسٌ لله بلا تحفّظ». الصراع العظيم، 400، 401.

إن انغلاق الباب في 22 أكتوبر 1844 يرمز إلى قانون الأحد الآتي قريبًا، والعلامة الفارقة التي سبقت الباب المغلق في 22 أكتوبر كانت اجتماع إكستر المُخيّم. ولذلك فإن اجتماع إكستر المُخيّم يتوافق مع مرسوم ميلانو. كما أنه يتوافق أيضًا مع دخول المسيح الظافر.

> «لم تُحمَل صرخةٌ منتصف الليل بالحُجّة بقدر ما حُمِلَت، مع أن برهانَ الكتاب المقدس كان واضحًا وحاسمًا. وقد اقترنت بها قوةٌ دافعة حرّكت النفس. لم يكن هناك شكٌ ولا تساؤل. وعند مناسبة دخول المسيح الظافر إلى أورشليم، كان الشعبُ الذي اجتمع من جميع أنحاء البلاد ليحفظ العيدَ قد توافد إلى جبل الزيتون، وإذ انضمّوا إلى الجمع الذي كان يرافق يسوع، التقطوا إلهامَ الساعة، وساعدوا في تعظيم الهتاف: "مباركٌ الآتي باسم الرب!" [متى 21: 9.] وعلى المنوال نفسه، شعر غير المؤمنين الذين توافدوا إلى الاجتماعات الأدفنتية—بعضُهم بدافع الفضول، وبعضُهم الآخر لمجرّد السخرية—بالقوة المقنِعة المصاحبة للرسالة: "هوذا العريسُ مُقبِل!"» روح النبوة، المجلد 4، 250.

يمثّل مرسوم ميلانو الحصار النبوي الذي رُمِز إليه بنبوخذنصر في سنة 587 ق.م وبقِسطيوس في سنة 66. وقد أفضى هذان الحصاران إلى تدمير أورشليم في سنة 586 ق.م وفي سنة 70، على التوالي. وانتهى حصار قِسطيوس، وبعد ثلاث سنوات ونصف استؤنف الحصار تحت قيادة تيطس، وبذلك يقدّم فترة نبوية تبدأ بحاكم روماني ألفا وتنتهي بحاكم أوميغا. وتمثّل هذه السنوات الثلاث والنصف دوس أورشليم من قِبَل البابوية، وقانون الأحد الآتي قريبًا حين يُشفى جرح البابوية المميت وتعود إلى الملك مدة ثلاث سنوات ونصف رمزية.

> وأما الدار التي خارج الهيكل فاتركها ولا تقسها، لأنها قد أُعطيت للأمم؛ وسيدوسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين شهرًا. رؤيا 11:2.

في سنة 538، ثم مرة أخرى عند مجيء قانون الأحد، يبدأ دوس أورشليم. وقد مُثِّل هذان القانونان الخاصان بالأحد بسنة 321 عندما سنّ قسطنطين الكبير أول قانون للأحد. في سنة 538، مُنِحت البابوية سلطانًا لاضطهاد (دوس) كنيسة الله لمدة ثلاث سنوات ونصف، كما يمثله التاريخ الممتد من كِستيوس إلى تيطس. وفي سنة 538، سنّت البابوية قانون أحد في مجمع أورليان الثالث. أما قانون

الأحد الآتي قريبًا فيُحدِّد متى تُمنَح البابوية مرة أخرى سلطانًا لدوس الهيكل (الاضطهاد).

يُحدِّد عام 313 المرسومَ الأول الذي أدّى إلى أول قانون للأحد في عام 321. ثم في عام 330 انقسمت الإمبراطورية نبويًا إلى شرق وغرب، وبذلك وُضعت علامة خاتمة الأوميغا للفترة الثانية من الاضطهاد البابوي الممتدة «اثنين وأربعين» شهرًا رمزيًا—وهي فترة اضطهادٍ وسَحْقٍ ابتدأت عند قانون الأحد الألفا في الولايات المتحدة.

> وتبعَهُما الملاكُ الثالثُ قائلاً بصوتٍ عظيم: إن كان أحدٌ يسجد للوحش ولصورته، ويأخذ سمته على جبهته أو على يده، فهذا أيضًا سيشرب من خمر غضب الله المصبوب صرفًا في كأس سخطه؛ ويُعذّب بالنار والكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الخروف. ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين؛ ولا تكون لهم راحةٌ نهارًا ولا ليلاً، الذين يسجدون للوحش ولصورته، وكل من يأخذ سمة اسمه. هنا صبر القديسين: هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع. رؤيا 14: 9–12.

## السهل

المعنى اللاتيني لاسم «ميلان» هو وسط السهل. وفي الوسط بين الشرق والغرب، في سنة 313، التمس قسطنطينُ الغربِ تحالفًا مع ليسينيوس الشرق. وقد مثّل المرسومُ محاولةَ جمع الشرق والغرب معًا، وصُودق على المرسوم بزواجٍ معاهديّ، حين تزوّج ليسينيوسُ كونستانتيا، أختَ قسطنطين غير الشقيقة. ومع ذلك، فكما كان أولُ زواجٍ معاهديّ في دانيال الحادي عشر بين السلوقيين في الشمال وبطليموس في الجنوب، كان هذا الزواجُ محتومًا عليه أن يفشل، إذ تحققت الحكمةُ القديمة القائلة: «الشرق شرق، والغرب غرب، ولن يلتقيا أبدًا.»

تُعرَض سنة «330» عرضًا مباشرًا في دانيال الإصحاح الحادي عشر، الآيات 24 و27 و29. وهذا يُدخل السنوات السبع عشرة الممتدة من 313 إلى 330 في الخط النبوي لدانيال الإصحاح الحادي عشر، وبضرورة نبوية يحدِّد ذلك زواجَ المعاهدة بين الشرق والغرب في سنة 313 بوصفه موازيًا لأول زواج معاهدة في الإصحاح نفسه.

> «إن النبوة الواردة في الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال قد قاربت أن تبلغ تمام إتمامها. وكثير من التاريخ الذي جرى تحقيقًا لهذه النبوة سيتكرر». Manuscript Releases, number 13, 394.

أنطيوخس الثاني ثيوس، الذي ملك من 261 إلى 246 ق.م، نبذ زوجته الأولى لاوديقية الأولى من أجل برنيكي، ابنة بطليموس الثاني فيلادلفوس ملك مصر. وكان هذا الزواج جزءًا من تسوية السلام التي أنهت الحرب السورية الثانية سنة 252 ق.م. وبعد ذلك، حين هزم قسطنطين ليسينيوس سنة 324، انتهى الزواج، كما انتهى أيضًا زواج أنطيوخس وبرنيكي حين سمّمت لاوديقية، الزوجة الأولى، أنطيوخس سنة 246 ق.م. وكان الزواج الذي مثّل نهاية الحرب السورية الثانية، وقتل أنطيوخس، ثم بعد ذلك مقتل برنيكي وطفلها وحاشيتها المصرية، إيذانًا ببداية الحرب السورية الثالثة. وقد أنهى زواج المعاهدة سنة 313 فترة الاضطهاد التي تمثلها كنيسة سميرنا، وبدأ فترة المساومة التي تمثلها كنيسة برغامس.

كان الزواج في بداية التاريخ السلوقي رمزًا لزواج المعاهدة في نهاية الإمبراطورية السلوقية حين أعطى أنطيوخس الكبير ابنته كليوباترا الأولى لبطليموس الخامس إبيفانيس. وقد جرى الزواج في رافيا سنة 193 ق.م، غير أن التحالف انتهى سريعًا، كما كان الحال في زواج المعاهدة الأول بين ملك الشمال وملك الجنوب. إن زواجي المعاهدة، الألف والياء، في الإمبراطورية السلوقية، يرمزان إلى زواج المعاهدة المذكور لاحقًا في التاريخ النبوي لدانيال الحادي عشر حين أعطى أوكتافيان أخته أوكتافيا الصغرى لمارك أنطونيوس سنة 40 ق.م. وكان مارك أنطونيوس وأوكتافيان في صراع على السلطة بشأن المنطقتين الشرقية والغربية من روما، وهو صراع كان قد اندلع سنة 44 ق.م مع اغتيال يوليوس

قيصر. وقد أُبرمت معاهدة بروندیسیوم عند هذا الزواج سنة 40 ق.م، وبعد ثماني سنوات، في سنة 32 ق.م، طلّق مارك أنطونيوس أوكتافيا رسميًا، فعجّل ذلك بمعركة أكتيوم سنة 31 ق.م حيث انتهى كلٌّ من مارك أنطونيوس وكليوباترا، (آخر كليوباترا على الإطلاق).

إن معاهدة الزواج الأوميغا للإمبراطورية السلوقية أدخلت كليوباترا الأولى، التي كانت رمزًا مسبقًا لكليوباترا الأخيرة، والتي شكّل خطّ نسبها الصلةَ إلى معاهدة الزواج النبوية الألفا للإمبراطورية الرومانية في سنة 40 ق.م. وهذه الزيجاتُ الثلاثُ القائمة على المعاهدة ترمز مسبقًا إلى زواج المعاهدة في مرسوم ميلانو. ويمثّل مرسوم ميلانو بداية حصارٍ نبوي، ويمثّل علامةً نبوية، ويشير إلى انتقال كنيسةٍ بارة إلى كنيسةٍ غير بارة، وبذلك ينسجم مع لغز الثامن الكائن من السبعة. وهو يحدّد زواجَ معاهدةٍ ينهي حربًا، إلى أن يقع طلاقُ زواج المعاهدة، وبذلك يحدّد بدايةَ حرب. وفي الزواجين الرومانيين، يعجّل الطلاقُ بتوحيد الإمبراطورية. كما أن سنة 313 تحدّد أيضًا اجتماعَ معسكر إكستر حيث يبدأ إعلانُ رسالة صرخة منتصف الليل ويقود إلى الباب المغلق في 22 أكتوبر.

سنواصل النظر في هذه الحقائق في المقالة التالية.